بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

ذكر فتح مصر

ذكر ابن عبد الحكم عن شيوخه انه لما قدم عمر رضي الله عنه الجابية
خلا به عمرو بن العاص فاستاذنه في المسير الى مصر وكان عمرو
قد دخلها في الجاهلية وعرف طرقها وراى كثرة ما فيها وكان سبب دخوله
انه كان قدم بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش وكانوا يتعاقبون رعية
ابلهم فبينما عمرو يرعى ابله في نوبته اذ مر به شماس من شمامسة الروم من اهل
الاسكندرية كان قدم للصلاة في بيت المقدس والسياحة في جبالها فوقف
على عمرو فاستسقاه وقد اصابه عطش في يوم شديد الحر فسقاه عمرو
من قربة له فشرب حتى روي ونام الشماس مكانه وكانت الى جنبه
حيث نام حفرة فخرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم
فقتلها فلما استيقظ الشماس ونظر الى الحية
سال عمرا عنها فاخبره انه رماها فقتلها فقبل الشماس راسه
وقال قد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية
فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا
فقال له الشماس وكم ترجو ان تصيب في تجارتك قال رجائي ان اصيب
ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصيب بعيرا فيكون
لي ثلاثة فقال الشماس دية احدكم بينكم كم هي قال مائة من الابل قال الشماس لسنا اصحاب ابل
انما نحن اصحاب دنانير قال تكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل غريب

غيره البلاد دونها فقدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس واسيح في
هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا
اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك عهد الله وميثاقه
ان اعطيك ديتين لان الله عز وجل احياني بك مرتين فقال له عمرو واين
بلادك قال مصر في مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو
لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك
لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفي لي بما تقول فقال له الشماس نعم
لك علي العهد والميثاق ان افي لك وان اردك الى اصحابك فقال
عمرو كم يكون مكثي في ذلك قال شهر تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم
عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا وان ابعث
معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو انظرني حتى اشاور اصحابي فانطلق
عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشماس وقال لهم اقيموا
علي حتى ارجع اليكم ولكم علي الذي لي على ان اعطيكم شطر ذلك
على ان يصحبني رجل منكم فاستجر معه الخادم وبعثوا معه رجلا منهم
فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية
فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال ما اعجبه ونظر
الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها وما بها من
الاموال فازداد عجبا ووافق دخوله الاسكندرية عيدا فيها عظيما
يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم كرة من ذهب مكللة يترامى بها
ملوكهم ويتلقونها باكمامهم وفيما اختبروا منها على ما وضعها من

من الكتب ... محمد الشريف
... عبد القادر القادري

Copyright © King Saud University